المُعَرَّب في شعر محمد جربوعة

The Arabized in the poetry of Mouhamed Djarbouaa

ط.د عبلة بوغاغة*
مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة
جامعة باتنة1، الجزائر
abla.boughagha@univ-batna.dz

د. عيسى مدور
مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة
جامعة باتنة1، الجزائر
aissa_meddour@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 29- 01- 2022	تاريخ التقييم: 17- 05- 2022	تاريخ القبول: 15- 06- 2022

الملخص:

يتناول المقال ظاهرة المعرّب في شعر محمّد جربوعة من خلال رصدها في نصوصه الشعريّة، ثمّ الوقوف على خلفياتها ودراستها بالبحث في أصولها اللغويّة ثمّ وصفها وتحليلها.

فالمعرّب عمليّةٌ تعتمد على استعمال الألفاظ الأعجميّة باعتبار أصلها، والتي ترجع أسبابها بالدّرجة الأولى إلى احتكاك الشّاعر بشكل كبير ومباشر مع ثقافات أخرى، بسبب رحلاته شرقا وغربا وفتح أبواب التّواصل بين الشّعوب بشكل سلس ودون عوائق، لتظهر اللّهجات واللّغات الأخرى في النّصوص الشّعرية، مانحة نصوصه نكهة وطعما مختلفين.

وقد نتج عن توظيف الألفاظ المعرّبة في شعر محمّد جربوعة كمّا هائلا من المصطلحات التي أثرى بها قصائده على اختلاف موضوعاتها، خاصّة فيما تعلّق بأسماء الأماكن وأصناف العطور والرّياحين والملابس الرّاقية والصّناعات المختلفة، مستفيدًا من ثقافته الواسعة في نقل المصطلحات ذات الأصول الانجليزيّة أو الفرنسيّة أو الفارسيّة إلى اللغة العربيّة عن طريق التّعريب.

كلمات مفتاحية: المعَرَّب؛ الشعر؛ اللغة العربية؛ الألفاظ؛ الأعجمية.

Abstract:

The article deals with the phenomenon of the Arabized in the poetry of Mouhamed Djarbouaa by monitoring it in his poetic, then studying it by researching its linguistic origins, then describing and analyzing it.

Arabized is a process that depends on the use of foreign words considering their origin, the reasons for which are mainly due to the poet's interaction with other

cultures, because of his travels and communication between peoples smoothly, so that other dialects and languages appear in the poetic, giving his texts a different flavor and taste.

The use of Arabized words in his poetry resulted in a huge number of terms that enriched his poems on different topics, especially with regard to the names of places, types of perfumes, winds, high-end clothes and various industries, benefiting from his extensive culture in transferring terms of English, French or Persian origins to Arabic language by arabization.

Keywords :Arabized; Poetry; Arabic language; Utterances; The foreigner.

*المؤلف المراسل:

1.مقدمة :

تمتدّ قضيّة المعرّب والدّخيل في اللغة العربيّة إلى العصر الجاهلي، أين تضرب بجذورها إلى ما أخذه العرب الأقحاح من ألفاظ غيرهم من الأمم، دون التمييز بين المصطلحين، وقد نُسِب مصطلح (المعرّب) إلى سيبويه، في حين نُسب مصطلح (الدّخيل) إلى ابن دُريد بسبب تناوُله بكثرة في الجمهرَة.

وممّا ساعد على شيوع ظاهرة التّعريب في اللّغة العربيّة قديما، احتكاك العربِ بغيرهم من الأمم قبل الإسلام وبعده ليشمل ميادين عديدة؛ كالتّجارة والسّياسة والثّقافة، مما أحدث تطوّرا في الحضارة العربيّة وظهور أفكار مُستحدثة لا عهدَ للعربِ بها في الفلسفة والآداب والزّراعة والتّجارة والطّب وغيرها.

أمّا حديثا فقد ازدادت وتيرة الاحتكاك بين الشّعوب بسبب التّطور التّكنولوجي خاصّة في مجال التّواصل، حيث أصبح العالم قرية صغيرة، محدِثا الانفتاح بين العرب وغيرهم من الأمم في مجالات أوسع؛ كالتّجارة والثّقافة والسّياحة والرّياضة والسّياسة، فتفاعلت اللّغة العربيّة مع غيرها من اللّغات المعروفة وغير المعروفة، فأثّرت فيها وتأثّرت بها في الوقت ذاته لتظهر مفردات وألفاظ غير عربيّة وقد كثر استعمالها من طرف العامّ والخاصّ.

وفي مجال البحث اللّغوي فهناك دراسات جادّة اندرجت في حقل (المعرَّب)، ومنها ما جعل من القرآن الكريم والحديث النّبويّ الشريف موضوعا له، ومنها ما جعل من الشّعر مادّته، كتناول الظّاهرة في شعر ابن الرّومي والوقوف على أصول الكلمات المعرّبة فيه، أمّا ظاهرة المعرَّب في شعر محمّد جربوعة فلم يسبِق أن وجدت مقالا يتحدّث عنها.

وُلد الشّاعر محمّد جربوعة يوم 20 أوت 1967 بقرية الثّنايا، بلديّة عين آزال، ولاية سطيف، ذاع صيته بعد مشاركته بقصيدة (قدرٌ حبُّهُ، ولا مفرَّ للقلوبِ) في مدح الرّسول صلّى الله عليه وسلّم على قناة (المستقلّة)، حتّى عُرِفَ ب"شاعر المديح النبوي" و" المدرسة الكعبيّة " وللشّاعر دواوين شعريّة منها: (قدرٌ حبُّهُ) و (اللّوح) و(ممّن وقع هذا الزّر الأحمر) و(ثمَّ سكت) و (وعيناها) و (مطرٌ يتأمّل القطّة مِن نافذته) وله مسلسلان شعريان هما (السّاعر) و (حيزيّة) وهو من الشّعراء الّذين وظّفوا في شعرهم ظاهرة المُعرَّب، فماذا نقصِد بالمُعرَّبِ؟ وما هي الألفاظ المعَرَّبة التي شكّلت الظاهرة في شعر محمّد جربوعة؟ وما هو مجالها؟ وهل تعتبر ظاهرة المُعرَّب اعترافا بعجز اللُّغة العربيَّة وقصورها عن تأدية المعنى؟ أم أن وجود الظّاهرة كان لأغراض أخرى؟ وهل يمكن أن نعتبر الظّاهرة في شعره انفتاحا للنّص الشّعري العربيّ على غيره من اللّغات؟

وعليه فإن المقال يهدف إلى البحث والتّقصي عن الألفاظ المعرّبة في شعر محمد جربوعة والبحث عن أسباب وجودها واللّغات التي تمّ الاقتراض منها دون غيرها.

2. المعَرَّب في شعر محمد جربوعة

1.2 تعريف المعرَّب لغة:

جاء في تهذيب اللّغة للأزهريّ أن المعرَّب مأخوذ من الفعل عرَّب فقال: "عرَّبت له الكلام تعريبا وأعربته إعرابا إذ بيَّنته له حتّى لا يكون فيه حضرمة."[1]

2.2 تعريف المعرَّب اصطلاحا:

يقول الجوهري في الصّحاح بأن "تعريب الاسم الأعجميّ أن تتفوَّه به العرب على منهاجها، تقول: "عرَّبته العرب وأعربته أيضا."[2]

ومنه فإن المعرَّب لفظ له وجود في اللّغة العربيّة وغيرها من اللّغات، مما يجعلنا نبحث في أصل الألفاظ كأن نقول في هذه الحالة بأن اللّفظ أعجميّ باعتبار الأصل، عربيّ باعتبار الحالة التي

استعمل فيها، فهو: "لفظ مقترض من اللُّغات الأجنبيّة ثم وُضع في الصّيغ والقوالب العربيّة، غَيَّره العرب بالنّقص أو الزّيادة أو بالقلب."[3]

وقصد إزالة اللُّبس وجبَ تبسيط المفاهيم المتعلّقة ببعض المصطلحات في فقه اللّغة ومنها: الدّخيل والأعجميّ والمولّد.

فالدّخيل هو: "ما وُجِد في اللّغة العربيّة من مفردات أعجميّة أو أجنبيّة، سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليّتهم أو إسلامهم."

والأعجميّ هو: " الذي لا يُفصِح ولا يُبينُ الكلامَ، وإنْ كان من العربِ."[4].

أمّا المولّد فهو: " من الكلام المحدَث، وهو ما أحدثه المولّدون الذين لا يُحتجُّ بألفاظهم"[5].

تعتبَر الكلمات المعرّبة في شعر محمّد جربوعة ذات أصول مختلفة؛ فمنها الفرنسيّة والانجليزيّة والفارسيّة وغيرها، ومنها ما نقله من اللّهجات الجزائريّة أو الشّاميّة.

3.2 المعرَّب من اللّهجات:

ربط الشاعر محمّد جربوعة عمليّة التّعريب في الجزائر بالنّزعة السيّاسيّة والثّقافيّة، ممّا جعله يُقِرُّ بصعوبة العمليّة وخطورتها في الوقت ذاته في مقاله المنشور في مجلّة البيان، والذي جاء فيه: " يُعدُّ موضوع التّعريب مِن المواضيع الشّائكة في الجزائر، ذلك لأنّ فيه تَقاطُعاتٍ مصلحيّةٍ سياسيّة وثقافيّة كثيرة، يذهب بعضُها إلى حدّ إثبات الوجود، عبر ترسيخ هويّة وثقافة متميّزةٍ، وقد كانت مسيرة التّعريب مسيرة صراع مريرٍ بين دُعاتِهِ والواقِفينَ في وَجْهه على اختلافِ مشاربِهِمْ وتعدُّدِ اتّجاهاتهم."[6]

وقد يتفاعل الشّاعر الجزائري محمد جربوعة باللّهجات المختلفة، ليعبّر بها عن كل ما يشغل باله ومن ذلك استعماله للّهجة الجزائرية - وإن كانت قليلة لا تتجاوز أصابع اليَد الواحدة- في قوله:[7]

لم يخلق الرّحمن في قريتنا
وفي القرى التي من حولنا
صبيّة تشبهها
من ألف ألف عامْ
مجرمة خطيرة

أو حسب لهجة السُّكان في منطقتي:

(حلُّوفة كبيرة)

وما لها زمام

فالحلّوف في اللّهجة الجزائريّة هو الخنزير، أمّا (الحلُّوفة) فهي أنثى الخنزير.

ثم استعمل الفعل (دنَّق – يدنِّق) في قوله:[8]

إذا دنَّقتُ فيها متُّ فيها وإن فكّرتُ أعرضُ لا أجيد

وفي قوله أيضا: [9]

قتّالة العشّاق، سيّدة الهوى فتّاكة العينين حين تدنّقُ

مع شرحه له بقوله:[10] "دنّق يدنّق، مما تشتهر باستعماله منطقتي في الجزائر تعبيرا عن النظر.. وهو عربيّ فصيح، ومعناه التّدقيق في التّفاصيل والمبالغة في النظر.. يقال دنّق إليه النّظر، أي أطاله.."

ومن الألفاظ الدّخيلة في شعر محمد جربوعة كلمة "الأسطوانة" في قول الشاعر: [11]

فارأف بحالي لا تقل لي شاعر ف(الأسطوانة) أصبحت لا تهضم

فكلمة الأسطوانة هي كلمة فارسية الأصل وقد عُرّبت بكثرة الاستعمال، للدّلالة على الحديث الذي لا معنى له، والأسطوانة هي القرص الدّائري كما تدلّ على أشياء أخرى.

ولا يمكن إغفال اللّهجة الشّامية التي وظفها الشاعر محمد جربوعة في شعره، ومنها كلمة "بقجة" و"بقجات" وهي الصرَّة التي تستعمل لحمل الملابس بديلا للحقيبة، يقول الشاعر: [12]

ناموا بوقتِ العصرِ فوق ترابها متوسّدي البقجاتِ كالأغراب

وعلى عادته شرح الشاعر كلمة (البقجة) في الهامش فقال "بقجة: جمع بُقْجات وبقجات وبُقج: الصُّرَّة من الثياب وغيرها، كانت تستعمل في السّفر قديما كالحقيبة".

ومن الألفاظ الشّاميّة في شعره لفظ "التّخت" فهو لفظ فاسي معرّب، معناه (السّرير) ورد في قصيدة رسائل الله إلى أمّنا الأرض: [13]

يجنّها جزء (عمّ)

وتحفظه

وهي بنت ثلاث سنين

ويحلف والدها أنّه روحها

كم تحبّ (الضّحى.... سبّح اسم)

وكم تعشق (الزّلزله)

طفلة مُذهلة

ترتّله وهي في (التّختِ)

حين تقوم

وحين تسير

ومن عالم الموضة والأناقة ما دلّ على أدوات خاصّة بالمرأة كحقيبة اليد مثلا، فهي ما يصطلح عليه باللّهجة الشّاميّة بالجزدان وجمعها جزادين، وهي كلمة معرّبة، يقول الشاعر:[14]

(جزدانك) الجلديّ يبدو مثقلا بملوّنات الثّغر والأهداب

ثم الجزادين في قوله: [15]

في اليد اليمنى(الجزادين)

ويسرى تحمل الجوّال

والنمل كثير

في اكتظاظ الرأس

مثل الأمنيات.

ومن الألفاظ الشّامية المستعملة ما يفيد الدّعاء في قولهم "يُقبرني" أي يضعنَي في الْقبر، في قوله: [16]

من دقّ مثل الشّاميات بغنَّة مهرا سَ هيلٍ أو توابل عصفر؟

(يُقبرني).. من مثلهنَّ بنظرةٍ يُغرقن قلبك في إناء العنبر

ومن الحدائق "النَّيْربين" فهي حديقة متدرّجة بهيجة توجد في دمشق، وفي أصل التّسمية فهي كلمة فارسيّة استعملها الشّاعر محمد جربوعة في قوله: [17]

فأنا خبير بالجمال.. أشمّه شمّا، كورد النّيربين الأحمر

كما استعمل الشّاعر الألفاظ التّالية التي استقاها من البيئة الشّاميّة الّتي عاش فيها مدة ليست بالقصيرة، بالإضافة إلى زواجه من امرأة شاميّة، ومن بين هذه الألفاظ "طست العسل" و"يحرق حريشه" و"خرطت مشطي" و" فليصطفل" و "ما في حدا" في قوله: [18]

قالوا لها (.....)

غضبت

وقالت: ((يصطفل))

وبهزّة الكتفين

زادت: ((لا أبالي..

هل سأقضي العمر في:

من هذه؟

فليرتحل))

تكرّرت اللّفظة "فليصطفل" في القصيدة ست (6) مرّات، بالإضافة إلى ورود لفظة "طست" وهي كلمة فارسيّة معرّبة، معناها الإناء أو الطّاسة يقول الشاعر: [19]

أنا لا أريد على شهور العام

فصلا زائدا

لا تتعبي في الأمر نفسك

لست نائمة على أذنيَّ

في طستِ العسل

يُضاف إلى الألفاظ الشّاميّة الموجودة في شعر محمد جربوعة، كلمة (التَّولدن) الّتي تعني العودة إلى سنّ الصّبا والطّفولة في قوله: [20]

اهدأ قليلا

ثم صلّ على رسول الله

واترك ما يمتّ إلى (التَّولدن)

يا غلام.

ويقول أيضا: [21]

(يحرق حريشه).. يا له من قاتل للغيد محترف بصورة شاعر.

تستعمل العبارة في الدّعاء، أما عبارة "ما في حدا" فتُستعمل للدَّلالة على خلوّ المكان من الأشخاص، والجملة عبارة عن عنوان لقصيدته، تكرّرت العبارة في القصيدة عشْر (10) مرّات واستعملها الشّاعر كلازمة، يقول فيها: [22]

((ما في حدا

رحلوا جميعا يا أخي

ما في حدا

ما في حدا))

لا لن أصدّق- كي أراهم-

في العشاء المسجدا

قالت وقد يمَّمت وجهي

نحو ضوء منارة:

((ما في حدا

لا تنتظر

ما في حدا)).

وفي الأخير، يبرز لنا مصطلح (جِلّقُ)، فهو من الأسماء التي تُطلق على العاصمة السّوريّة دمشق، وقد جاء في معجم المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم للجواليقي قوله:" جِلَّقُ: يُراد به دمشق، وقيل موضع بقُربِ دمشق، وقيل إنّه صورة امرأة كان الماء يخرج من فيها في قرية من قُرى دمشق، وهو أعجميّ معرّب، وقد جاء في الشّعر الفصيح".[23]

4.2 المعرَّب من اللغات الأجنبية:

وظّف الشّاعر محمد جربوعة ألفاظا أجنبيّة في قصائده الشّعريّة، من بينها ما تعلّق بعالم المرأة من خلال اهتمامها بجمالها وأناقتها، فحضرت أرقى الماركات والعلامات التّجارية كـ"صابون فا" و"عطور ماجيستي" و"غُوتشي" بالإضافة إلى حرص المرأة في عالمه الشعريّ

على استعمال "المكياج" و"الكولونيا" وارتداء "السّاري" وكسر "الرّوتين" والحفاظ على "الإتكيت" يقول الشاعر: [24]

صابون (فا) أبياته، وخواتم فوق البناصر حلوة تترنم

وعطور (ماجيستي) الرهيبة شعره متأكد من نفسه لا يرحم

كما استعمل لفظ الكولونيا بدل العِطرِ، والمكياج بدل الزّينة، معرّبا الألفاظ من اللغة الفرنسيّة في قوله: [25]

ثم انحنت لتشمّ زهرة نرجس وترشّ (كولونيا) على الألعاب

وتعود للمرآة تضبط شكلها وترتّب (المكياج) في إعجاب

والرّوتين مصطلح أعجميّ من اللّغة الفرنسيّة معناه الرّتابة، فقد عرّبه الشاعر وأخضعه لقواعد اللغة العربيّة في قوله: [26]

وتخلّص الأشياءَ من (روتينها) في الأرض، في الديكور، في الأبواب

أمّا "السّاري" فهو لباس من التّراث الهنديّ، يتكوّن من قطعتين ولحاف، وظّفه محمّد جربوعة في شعره فقال: [27]

وبأن (غيد الهند) نوع قاتل؟ سيرى إذن ما لم يكن يتصوّر

عندي له (ساري) يفتّت قلبه ومفاجآت إن رآها يسكر.

ومن المصطلحات المعرَّبة كلمات لها علاقة مباشرة بالطّبّ والاستطباب، ك "الأكسجين" و"الفنتولين" و"الأسبرين"، لكن الشّاعر استعملها لإبراز جانبها السّلبيّ، وهو يتحدّث عن ظاهرة خطيرة تمسّ الشّباب وتتعلّق بالإدمان الذي استشرى في المجتمعات العربيّة: [28]

قلت...أنّ الشّعوب الّتي لا تشمّ الورود

سيهلكها (الرّبو)و (الضّيق) و (الفنتولين)

وسوف تعوّض شمّ الزّهور

بشمّ دخان السّجائر و (الهروين)

إلى قوله:

لماذا تلوم مخضبّة الكفّ

في غضب

شاعرا صيدليّا

يجول ليشرح بين شعوب (الصُّداع)

أهميَّة (الأسبرين)؟

ولعلاج الجروح لابد من الأكسجين ومعناه المُطَهّر، فهو يُعقّم الجروح وهذا ما يلحّ عليه الشاعر في قوله: [29]

وأحتاج بعض (المراهم) حالا بعض (المطهّر) و(الأكسجين)

وهنا نلاحظ أنّ الشاعر استعمل مصطلحات علميّة دقيقة، دلّت على أمراض كالرّبو والضّيق والصّداع، وأدوية كالأسبرين (دواء للصّداع) والفنتولين (دواء للضيق والرّبو) والمراهم والمطهّر والأكسجين.

وإلى مجال الاتصال، حيث وظّف الشّاعر كلمات جديدة منها (الهاتف)، مستعمِلا اللفظ الأجنبيّ من اللغة الفرنسيّة، في قوله "التيلفون" والمقصود به هو جهاز الهاتف، فقال عنه: [30]

وإن دقَّ رقمي لديك، فكوني كأنّك في الأصل لم تسمعيني

فليس سوى الشّوق ألجأ قلبي إلى صوتك الحلو في (التّيلفون)

ومن الشّعر الحرّ، يبيّن الشّاعر دور الهاتف في إشاعة الفساد، في قوله: [31]

لماذا تلومينني؟

أنا لست من زوَّر الانتخاب

بعالمنا العربيّ

ولا من يعين ولاّتنا

بالأوامر في (التّيلفون)

لماذا تلومينني؟

كما وظّف الشّاعر كلمة "الباص" وهي كلمة باللغة الانجليزيّة، معناها الحافلة**(bus)**، فلكونها الوسيلة الأكثر استخداما من طرف المواطنين، استعان بها الشّاعر في نصّه الشّعريّ فقال: [32]

أريدك لو كنتُ سائق (باصٍ) مباشرة في المقاعد خلفي

وفي قوله كذلك: [33]

أدافع عن زهرة

قرب موقف (باصٍ)

تحاول أن تُسعد الناس

في قلق الانتظار.

ومن اسم عاصمة فرنسا "باريس"، اشتقّ الشّاعر محمد جربوعة الفعل " تُبْرسي" في قوله: [34]

أنت اندهاشي...

ما اختلفنا....

والجمال قضيّة حسّاسة

إنْ (تُبْرسي) أو تُتهمي أو تُنجدي.

اشتقّ الشّاعر الفعل المضارع المبني للمجهول والمسبوق بـ"إنْ" الشّرطيّة، ووضعه في القوالب العربية، فصاغ من اسم العاصمة الفرنسيّة باريس(**paris**) الفعل المذكور سابقا.

ومن الأسماء الأعجمية المعرّبة في شعر محمّد جربوعة، نجد "إيفا و"سافيس" و"الموناليزا و"فينوس" و"نابليون" و"بولس" و"ماكيافلّي"، كقوله مستدلاّ بالخرافة "فينوس" التي تعبّر عن آلهة الجمال في الأدب اليوناني:[35]

في ليبيا

أمر الجمال معقَد

لكنَّ في ألف تصادف غادة

ترديك بالعينين

من أعلى الجبال

مثل الخرافة

أخت (فينوس) الرّهيبة

رغوة فتّانة العينين

تربك..

لا تعدُّ لها خصال

أما (سافيس الإرميّة) فهي عنوان لقصيدة في ديوان اللّوح، حيث تخرج المرأة الجميلة فجأة من بقايا قوم عاد، يقول عنها الشّاعر: [36]

(إرم) هذي

وذي أحلى صبايا الحيّ ربّات الحجال

اسمها (سافيس)..

والمرآة تدري

أنها الأحلى بلا أيّ جدال.

ومن أسماء الأماكن والبلدان الّتي كثر دورانها في شعره، "روما" و"مدريد" و"أمريكا" و"فرنسا" و"اليونان" و"كوبا" و"دلهي" و"فيينا" و"مالي" و"المكسيك" و"ماليزيا" و"إيران" و"المجر" و"لندن" وغيرها، وقد أورد الشّاعر الكثير من أسماء الأماكن والمدن وهو يتحدّث عن دعوته للشّعوب في مختلف الأماكن والأوطان للتّأمّل والبحث عن الرّسول صلى الله عليه و سلم: [37]

سأكتب للبنات الشُّقر

في (فيينا)

وللزّنجيّ في (مالي)

وللهنجار في (المجر)

وأكتب للهنود الحمر

للجلواز

للغجِر

سأكتب عن جميل القلب

عن (أحلى هدايا الله)

للبشر

أخاطب سيّدات القصر

في (مدريد)

ما في القصر

من خدم

أخاطب سيّد (الإلزيه)

أخت أمير (موناكو)

صفوف الجند في (جوبا)

مريضا في (سراييفو)

يعاني رعشة الألم

أخاطبهم عن (الضوء الإلهيّ

السّنيّ

المدهش المبعوث للأمم

أخاطب بائعي الأزهار

في (دبلن)

أخاطب بائعات الخبز

في (طشقند)

في (دكاّ)

وفي اليمن

أخاطب عازفي الألحان

في ساحات (فاليتا)

بلا ثمنِ

أخاطب جوهريًّا

في (أمستردام)

عن ياقوتة أغلى

من العينين

والأولاد

والوطنِ

وممّا يدلّ على الرّياحين والأزهار، بعض المصطلحات المعرّبة التي ذكرها الشّاعر محمّد جربوعة في قصائده، ومنها الياسمين؛ وهو اسم أعجميّ معرّب [38] ورد في قول الشّاعر: [39]

الياسمينُ فضيحتي...فتصوّري شَعبًا يُدِينُ شقائقَ النُّعمانِ

ومن الألفاظ الدّالة على المطبخ نجد لفظ الإبريق؛ وهو من الأواني، وهو لفظ معرّب يعني في اللغة العربيّة " التّامورة"[40] ، جاء في قول الشّاعر: [41]

أَسكِرْ قلوبَ الغيدِ يا ملكَ الهوى واكْسِرْ كُؤوسَ الحبّ يا إبريقُ.

ومن الظاهر أنّ شعر محمّد جربوعة يحتاج إلى البحث والتّقصّي لاستكشاف ما يحتويه من ظواهر لغويّة مختلفة.

3. خاتمة

وعليه فقد تمثّلت نتائج البحث في:

- تعدّد المصطلحات في ميدان فقه اللغة وتنوّعها، فمنها المعرّب والدّخيل والمولّد والأعجميّ.
- وجود الألفاظ المعرّبة في شعر محمد جربوعة حقيقة يمكن الوقوف عليها ببعض الجهد والبحث في دواوينه الشّعرية خاصّة لمن يسهل عليه الحديث باللّغات الأخرى.
- تعبير الشّاعر محمّد جربوعة عن موقفه من عمليّة التّعريب في الجزائر، وربْطِها بالنّزعة السيّاسيّة والثقافيّة، والتي أقرّ فيها بصعوبة الموضوع وخطورته.
- مثلت أسماء الأماكن والمدن أكثر الألفاظ المعرّبة في شعر محمد جربوعة.
- ارتباط الألفاظ المعرَّبة بمجالات معيّنة دون غيرها، فقد ظهرت بقوّة في الموضوعات التي لها علاقة بالحداثة وما يصاحبها من صناعة وتطوّر في عالم الطّبّ والتّواصل والجمال والفنّ وغيرها.

- أغلب الألفاظ المعرّبة يمكن تصنيفها في حقل الموجودات.
- ظاهرة المعرّب لا تعني الاعتراف بعجز اللغة العربيّة أو قصورها عن التّواصل مع الآخر، بل هي دلالة على قدرتها على الانفتاح على غيرها من اللغات.
- مواكبة النّصّ الشّعريّ عند محمد جربوعة للأحداث الوطنيّة والدوليّة، فمن خلال توظيف المفردات المعرّبة والدّخيلة يتفاعل الشّاعر بكل يسر مع هذه الأحداث أو الأزمات.
- ظاهرة المعرَّب صورة واقعيّة لعمليّة انفتاح اللّغة العربيّة على غيرها من اللّغات، خاصّة مع زيادة التّواصل بين الشّعوب العربيّة وغيرها، عن طريق الهجرة لطلب العلم أو العملِ أو السّياحة أو التّجارة أو حتّى عن طريق وسائل التّواصل الاجتماعيّ.
- أكثر الألفاظ المعرَّبة في شعر محمد جربوعة لم تكن حِكرا على لغة بعينها إنما تعدّدت اللغات، مع غلبة اللغة الفرنسية والانجليزية، بالإضافة إلى وجود ألفاظ مستعملة منذ القدم في اللغة العربيّة ذات الأصول الأعجميّة الفارسيّة أو الهنديّة.

4. هوامش الدراسة:

[1]- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (1964)، تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، ج2، ص 361.

[2]- الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1987)، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص179.

[3]- البياتي، صفاء صابر مجيد، (2010)، المعرّب والدخيل في كتاب تهذيب اللغة للأزهري، قسم الأدب العربي، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، ص7.

[4]- الجوهري، إسماعيل بن حماد، (2009)، الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة)، تحقيق محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، مصر، د ط، ص 738.

[5]- السيوطي، جلال عبد الرحمن جلال الدين، (1998)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، الجزء 1، ص 304.

[6]- جربوعة، محمد، (1999/11/09)، التّعريب في الجزائر وصراع الكيانات بتخطيط أجنبي، مجلّة البيان، الإمارات العربية المتحدة، https://www.albayan.ae/opinions/1999-11-29-1.1094708 (اطلع عليه يوم: 2022/04/08).

[7]- جربوعة، محمد، (2014/04)، ثم سكت، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، ص116.

[8]- المصدر نفسه، ص 08.

[9]- المصدر نفسه، ص 143.

[10]- المصدر نفسه، ص 12.

[11]- المصدر نفسه، ص 143.

[12]- المصدر نفسه، ص 183.

[13]- جربوعة، محمد، (2014/04)، اللوح، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، ص19.

[14]- جربوعة، محمد، (2014/04)، مطر يتأمل القطة من نافذته، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، ص133.

[15]- المصدر نفسه، ص 172.

[16]- المصدر نفسه، ص140.

[17]- المصدر نفسه، ص139.

[18]- جربوعة، محمد، (2013/03)، وعيناها، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، ص17.

[19]- المصدر نفسه، ص20.

[20]- المصدر نفسه، ص32.

[21]- المصدر نفسه، ص56.

[22]- المصدر نفسه، ص163.

[23]- الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، (1998)، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص 55.

[24]- جربوعة، محمد، ثم سكت، ص140.

[25]- جربوعة، محمد، مطر يتأمل القطة من نافذته، ص77.

[26]- المصدر نفسه، ص75.

[27]- جربوعة، محمد، (2014/04)، ممن وقع هذا الزر الأحمر، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، ص110.

[28]- جربوعة، محمد، ثم سكت، ص22.

[29]- جربوعة، محمد، اللوح، ص168.

[30]- المصدر نفسه، ص 168.

[31]- جربوعة، محمد، ثم سكت، ص24.

[32]- المصدر نفسه، ص 135.

[33]- جربوعة، محمد، ممن وقع هذا الزر الأحمر، ص 139.

[34]- جربوعة، محمد، اللوح، ص 135.

[35]- جربوعة، محمد، ثم سكت، ص 78.

[36]- المصدر السابق، ص175.

[37]- جربوعة، محمد، (2014/04)، قدر حبه، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، ص 139/138/137/136.

[38]- السيوطي، جلال عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 284.

[39]- جربوعة، محمد، مطر يتأمل القطة من نافذته، ص 125.

[40]- المصدر السابق، ص 283.

[41]- المصدر السابق، ص 102.

5. قائمة المصادر والمراجع:

المؤلفات:

- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، (1964)، تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، ج2.
- أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، (1998)، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
- إسماعيل بن حماد الجوهري، (1987)، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- إسماعيل بن حماد الجوهري، (2009)، الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة)، تحقيق محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، مصر، د ط.
- جلال عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، (1998)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، الجزء 1.
- صفاء صابر مجيد البياتي، (2010)، المعرّب والدخيل في كتاب تهذيب اللغة للأزهري، قسم الأدب العربي، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق.
- محمد جربوعة، (2013/03)، وعيناها، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر.
- محمد جربوعة، (2014/04)، اللوح، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر.
- محمد جربوعة، (2014/04)، ثم سكت، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر.
- محمد جربوعة، (2014/04)، قدر حبه، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر.
- محمد جربوعة، (2014/04)، مطر يتأمل القطة من نافذته، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر.
- محمد جربوعة، (2014/04)، ممن وقع هذا الزر الأحمر، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر.

مواقع الأنترنيت:

محمد جربوعة، (1999/11/09)، التّعريب في الجزائر وصراع الكيانات بتخطيط أجنبي، مجلّة البيان، الإمارات العربية المتحدة، https://www.albayan.ae/opinions/1999-11-29-1.1094708